واوُ القلبِ بَيْنَ العربيةِ والعبريةِ مِنْ وجهةِ نظرٍ استشراقيةٍ

دراسةً مقارنـةً

Wow heart between Arabic and Hebrew from an Orientalist point of view

Comparative study

إعداد

د. إيمان عبد الرحمن العبد الرحمن الزعبي

دكتوراه في الدراسات اللغوية / اللغات السامية

وزارة التربية والتعليم ، الأردن

البريد الإلكتروني : emanalzuabi365@gmail.com

D. Iman Abd al -Rahman al -Abd al -Rahman al -Zoubi

PhD in Linguistic Studies / Semitic Languages

Ministry of Education, Jordan

Email: emanalzuabi365@gmail.com

الْمُلَخَّصُ :

تسعى هذه الدراسةُ إلى تسليط الضوءِ على جُهودِ المستشرقينَ اللغويَّةِ، من خلالِ رصدِ دراستهم لقضيةِ واوِ القلبِ؛ إذ تثمنُ دراساتُ المستشرقينَ ولا سيَّما اللغويَّةُ منها.

اتبعتِ الدراسةُ المنهجَ المقارنَ؛ إذ تتبعتُ الأمثلةَ المرصودةَ في كِلا اللغتين العربية والعبرية، وعقدتُ المقارنةَ بينهما، وتتبعتُ دراسةَ واوِ القلبِ ، ووجودها في كِلا اللغتين، ورصدتُ البديلَ عنها المستحدث الوجود في العربية.

توصلتِ الدراسة إلى عَدَدٍ من النتائج، نذكر من أهمها: أنَّ واوَ القلبِ أصيلةٌ في اللغاتِ الساميَّةِ ، والعربيةُ منها، وليست حصرًا على العبرية – كما زُعِمَ -، وأنَّ هذه الواوَ جزءٌ من المشتركِ الساميّ، و أنَّ جُهودَ المستشرقين في دراستهم لهذه الجزئية تُثَمَّنُ إذ فتحتَ أبوابَ الدرس اللغويّ على مصراعَيْهِ للدارسين والباحثين .

الكلمات المفتاحية: اللغات الساميَّة، العربيَّة ، العبريَّة ، العطف، واو القلب .

Summary:

This study seeks to shed light on the efforts of linguistic Orientalists, by monitoring their study of the issue of the heart, as it values the studies of orientalists, especially linguistic ones.

The study followed the comparative approach; it followed the observed examples in both Arabic and Hebrew languages, and made a comparison between them, and followed the study of the heart and its presence in both languages, and monitored the alternative to it, the presence in Arabic.

The study reached a number of results, the most important of which is that the wow of the heart is authentic in Semitic and Arabic ones, and not exclusively in Hebrew – as claimed -, and that this wow is part of the Semitic common, and the efforts of orientalists in their study of this part are appreciated as the doors of the language lesson are wide open for study and research.

Keywords: Semitic languages, Arabic, Hebrew, kindness, wow heart

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البرّ الأمين، محمد بن عبد الله علم الحق والدين.

أمَّا بعد،

فتُثَمَّنُ جهودُ المستشرقينَ ولا سيَّما ما تعلقَ منها بالدراسات اللغويَّةِ ؛ إذ فتحوا البابَ على مصراعَيْهِ في الدراسات الساميَّةِ ، واللغات القديمةِ ولهجاتها، وقد زُعِمَ أنَّ دراساتهم لم تنأ عن أهدافهم الاستعمارية والسياسية.

أهميةُ الدراسةِ والهدفُ منها :

تناولتِ الدراسةُ قضيةَ واوِ القلبِ التي درسها المستشرقون، وقد ذهبت بهم الدراسة إلى التأصيل للغة العبرية على أنَّها هي السَّاميَّةُ الأُمُّ ، وقد حاولوا بشتَّى الطرقِ اتخاذَ جزئياتٍ في اللغة عامةً، والنحوِ خاصةً للوصول إلى هذا الهدف- أنَّ العبريةَ هي السَّاميةُ الأُمُّ- والهدفُ من ذلك إثبات قضية ارتباطهم بالأرض ، وبأحقية وجودهم عليها.

والذي دفعني لهذا البحثِ هو تَبَنِّي المستشرقون لكثيرٍ من الحقائق التي ثبت خطؤها لتناقضها منطقيًّا من جهةٍ ، ولتعارضها مع سيرورة أحداث التاريخ من جهةٍ أخرى.

معوقاتُ الدِّراسةِ :

أمَّا معوقات البحث فتمثلتْ في تقصي الأمثلة من العبرية - وهي اللغة التي زُعِمَ أنَّ واوَ القلب ميزةٌ قد خصت بها - ، ومحاولةِ الدقة في الترجمة ولا سيَّما أنَّ المسألةَ تتعلقُ بحرف من حروف المعاني، وهذا ما جعلني أعيدُ النظرَ أكثرَ مِنْ مرةٍ في المثالِ الواحدِ- مع معرفتي الكاملة بالعبرية معرفةً تخوّلني الخوض فيها- .

تساؤلاتُ الدِّراسةِ :

تحاولُ الدراسةُ الإجابةَ عن التساؤلات التالية:

- كيف دخل اليهود إلى الحركة الاستشراقية ؟
- ما علاقة الحركة الاستشراقية بالدراسات اللغوية ؟
- كيف تُثَمِّنُ جهود المستشرقين في دراساتهم اللغوية ؟
- ما أصل اللغة العبرية ؟ وما الهدف الاستشراقي لجعلها أمًّا للساميات ؟
- ما حقيقة وجود القلب في الساميات؟
- كيف ارتبطت هذه الواو بقضية الزمن في الفعل ؟
- ماذا حصل لهذه الواو في العربية ؟ وبماذا استبدلتها العربية؟
- مَنْ القائلون بأنَّ الواوَ موجودةٌ فقط في العبرية دون سواها ؟

منهجُ الدِّراسةِ :

اتبعت الدراسة المنهج المقارن؛ إذ تتبعتُ الأمثلةَ المرصودة في كِلا اللغتين العربيةِ والعبريةِ، وعقدتُ المقارنةَ بينهما، وتتبعتُ دراسةَ واوِ القلبِ ، ووجودها في كِلا اللغتين، ورصدتُ البديلَ عنها المستحدث الوجود في العربية .

خُطَّةُ الدِّراسةِ :

اشتملتِ الدراسةُ على ملخصٍ يلخصُ موضوعَ الدراسة ، والنتيجة الكبرى لها، وعلى مقدمةٍ تشرح هدف الدراسة ، ومعوقاتها ، وأهم التساؤلات التي تسعى للإجابة عنها ، وتوضح أهم مفاصلها ، ومنهج الدراسة وخطتها ، وهي :

- المبحث الأول: علاقة الاستشراق بالدراسات اللغوية.
  - المطلب الأول: دخول اليهود في الحركة الاستشراقية.
  - المطلب الثاني: الاستشراق ، وعنايته بالساميات العبرية تأصيلًا.
  - المطلب الثالث: هل العبرية لغةٌ أم لهجةٌ ؟
- المبحث الثاني: واوُ القلبِ بين العبرية والعربية.
  - المطلب الأول: مفهومُ واوِ القلبِ .
  - المطلب الثاني: واوُ القلبِ في كتابات المستشرقينَ .
  - المطلب الثالث : واوُ القلبِ في العبرية.

- المطلب الرابع: واوُ القلبِ في العربية.
* الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث ، والدراسة .
* ثبت المصادر والمراجع .

هذا جهدي وعملي قصدتُ به وجه الله عز وجل ، عليه توكلتُ ، وبه أستعين.

المبحثُ الأوَّلُ : علاقةُ الاستشراقِ بالدراساتِ اللغويَّةِ.

يتناول هذا المبحث توضيحَ علاقة الاستشراق بالدراسات اللغويَّةِ ، وكيفية دخول المستشرقين اليهود إلى هذه الحركة ، ومنهجُهم ، وهدفُهم من التأصيل للعبرية بوصفها أمًّا للساميات، ومحاولةُ تغييرهم للتاريخ في إثبات هويَّةٍ للغتهم .

المطلبُ الأوَّلُ: دخولُ اليهودِ في الحركةِ الاستشراقيةِ.

أولاً : يَجْدَرُ بنا أنْ نعرفَ مَنْ هو المستشرق ؟ المستشرقُ عالمٌ قد يكون بريطانيًّا وفرنسيًّا وروسيًّا ويهوديًّا .

واليهودُ دخلوا علمَ الاستشراق بوصفهم أوروبيين لا يهود، وذلك حتى يحوزوا القبول في عالم الاستشراق من جهةٍ ، ومن جهةٍ أخرى لخدمة الحركة الصهيونية ، وللنيل من الإسلام والمسلمين.[1]

إنَّ تسميةَ "أوروبيّ " تكسب المستشرق القوة والقبول ، وتُعطي مظهرًا أكثرَ موضوعيةٍ في الدرس العلمي؛ إذ إنَّ تسميةَ "يهوديّ " تكافئ كلمة عدو، لذلك عدل المستشرقون عن التصريح بحقيقتهم، وتَخَفُّوا بتسميةِ أوروبيّ التي تعادل القوة والقبول .

وقد نشأ الاستشراقُ بقيام البابوات بإنشاء مجمع " فِينَّا" عام 1311م ، بقصد قيام دراسات على اللغتين العبرية والعربية لتفسير نصوص العهد القديم ، ولم تقوَ هذه الدراسات إلَّا بالاستعمار، إذ أصبحت علمًا منظمًا.[2]

بدأت الدراسات الاستشراقية مهتمة باللغة العبرية ؛ بقصد فهم نصوص العهد القديم ، وعندما تطورت الحركة الصهيونية وقويت بدعمٍ من الدول العُظْمَى حظيت الدراسات العبرية بمزيد من الاهتمام بل وأصبحت علمًا منظمًا.

(1) ينظر، زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية لصراع الحضاري، دار المعارف ، بيروت ، لبنان،1997م، ص 52-53.

(2) ينظر، علي، محمد كرد، كتاب المذكرات ، تحقيق وشرح: قيس الزرلي،فرع الدراسات العربية ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى دمشق ، سوريا، ، ص 126، والنعيم، عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، دراسات تاريخية لآراء (وات، بروكلمان، فلفهاوزن)مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، ص 17

المطلبُ الثانيُ: الاستشراقُ واهتمامُهُ بالساميات (العبرية) تأصيلًا.

إنَّ الدراساتِ العبرانية الدائرة حول نصوص التوراة تُخْرِجُ الكنعانيين من أبناء سام بن نوحٍ -عليه السلام- ، وتجعلهم في أبناء أخيه حام ، والعرب ترفض ذلك من وجهتين: الأولى: أنَّ الاسمَ "كنعانَ" اسمٌ ساميٌّ، قال الخليل:" والكنع: العطف، وتشنج الأصابع، كنعان بن سام بن نوحٍ، ينسب إليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تُضارِعُ العربية." [1]الثانية: الأصل الممتد ، فالمعلومةُ المُقَدَّمَةُ في نصِّ الاسمِ تشير إلى أنَّه من أبناء سام، فهو سامي بالنسب والاسم.[2]

يحاول العبرانيون إخراج الكنعانيين من أبناء سامٍ ، وجعلهم في أبناء حامٍ ، والعرب ترفض ذلك من جهتين: الأولى: عروبية الاسم كنعان، بمعناه وجذره، وتاريخ الكنعانيين المثبت الامتداد، فكنعان وقومه سكنوا أرض فلسطين، لكن علام استند العبرانيون في زعمهم ؟

جاء في التوراة قصةٌ موجزها" أنَّ نوحَ- عليه السلام- سَكِرَ في خيمته حتى الثمالة ثُمَّ تعرّى،-حاشاه- فرآه كنعان وأخبر ساماً ويافثَ ، فسترا عورة أبيهما، وعندما أفاق نوحٌ قال" ملعونٌ كنعان ويكون عبدًا لسامٍ " ، وإخراجهم له استعلاءً واستكبارًا، لكن الاسم في ذاته وجذره يشير إلى ساميته ناهيك عن تعدد المصادر التي تُثْبِتُ نسبَ كنعانَ إلى سامٍ.[3] و جاء توثيقهم من نصوص التوراة : أنَّ كنعانَ من أبناءِ حامٍ ، وهذا خطأٌ ، فالعلاقةُ واضحةٌ دمويًّا وتاريخيًّا ولغويًّا.[4]أما سِرُّ العداء ، فهو لأسبابٍ دينيةٍ على أنَّهم يعلمون صدقَ العلاقة الدمويَّة بينهم.[5]

لا شكَ أنَّ القصةَ مُهلهلةٌ نصًا وحدثًا حاشا نبي الله أن يقعَ في مثل هذا ، ثم لماذا لم يخبر كنعان والده حام ؟، ولماذا أخبر ساماً ويافثَ؟ فالقضية ما هي إلَّا محاولة جعلِ كنعان من أبناء حام استعلاءً ، وحتى يتسنى لهم النيل من هذه اللغة ، وإثبات عراقة لغتهم وتفردها، وهم يزيفون التاريخ لصناعة تاريخٍ يليق بحضورهم التاريخي الخسيس ، والعجيبُ أنَّهم خيرَ منْ يعرفُ أنَّ هذه الأرض هي أرضُ كنعان ، وكنعانُ يسكن أرض فلسطين ، فهم يحاولون طمس التاريخ الذي يقول بأنَّ كنعانَ له حقٌّ في هذه الأرض ، وهذا ما تنبهوا له وأشاروا له ، فهم أصحاب فكرة العود إلى العصور الغابرة ليثبتوا حقهم في هذه الأرض ، ويذكرون أنَّ نبيَ الله موسى- عليه السلام- سار بهم في هذه الأرض إذن هي لهم ، ولو كان هذا المكيال الذي اكتالوا به قويمًا ، لقلنا نحن أمة محمد- صلى الله عليه وسلم- موطننا الجزيرة العربية ، وكلنا لنا الحق فيها ، زد على ذلك أنَّ معظمَ الأنبياء ساروا في أرض فلسطين والشام ، فهل يعني ذلك تزاحم الناس في هذه الأرض ؟

(1) ينظر، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي،ج1 ص 205/ 204-
(2) ينظر، عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، ط1، عمان ، الأردن 2003م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 20
(3) ينظر، عبابنة، اللغة الكنعانية ، ص 27
(4) ينظر، ولفنسون،إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، ط1، 1929م، ص 3
(5) ينظر، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،1993م، ص 224.

المطلبُ الثالثُ: هل العبريةُ لغةٌ أصيلةٌ أم لهجةٌ ؟

أُطْلِقَ مصطلح " اللغات الساميَّة" على كلٍّ من: الآشوريَّة والآراميَّة والعربيَّة والحبشيَّة والعربيَّة الجنوبيَّة، وأوَّل مَنْ أطلقه المستشرق" شلتزر" على الشعوب من أبناء سام بن نوح ، ثم أصبح يطلق على لغات هذه الشعوب.(1) ومصطلحُ (الساميَّات) مصطلحٌ غيرُ علميٍّ، فالعلماء العرب اختاروا أن يُطلقوا عليها" لغات عربية، أو لغات جزرية".(2)

أطلق هذا المصطلح بداية على الشعوب من أبناء سام ، ثُمَّ أصبحَ اسمًا للغات هذه الشعوب، و على الرغم من عدم دقة هذا المصطلح ، فإنَّه يغلب غيره من المصطلحات ؛ إذ كُتِبَ له الانتشار والشيوع، وربما سبب هذه الشهرة السبق ، فهو أول ما أطلق على هذا الميدان من الدرس اللغوي، ولا يزال المنتشر المشهور له القِمَّةُ ، وإن كان غيره أكثر دقة منه ، فإن قلت لأحدهم اللغات الجزرية، ربما لم يفهم المقصود به ، فإن قلتَ اللغات الساميَّة، سيفهم مباشرة . لكن أين العبرية من هذه اللغات ؟

قسَّم العلماءُ الساميات إلى ساميَّة شمالية ، وساميَّة جنوبية ، أمَّا الشمالية فهي: العبرانية والفنيقية والآرامية والآشورية والبابلية والكنعانية ، والسامية الجنوبية هي: العربية بلهجاتها والحبشية.(3)

وأحسب أنَّ التقسيم السابق يخلو من الدقة ، فالكنعانية أصل تفرعت عنه الآرامية ، ومنها كانت السريانيَّة وهي لغة المؤمنين من المسيحيين، والعربية قُسِّمَتْ إلى لهجات ، وهذا غير مذكور في تقسيمهم .

وأقدم اللهجات الكنعانية هي العبرية الإسرائيلية ، وأقدم مصادرها قصيدة دبورة في الإصحاح الخامس، وقد احتفظ بالعبرية في التلمودين ، غير أنَّ المستعملّ من هذه اللغة مستعارٌ من الآرامية ذلك أنَّ اليهودَ لم يحتفظوا بلغتهم بعد هجرتهم إلى مصر، فقد استبدلوها بالآرامية الشعبية.(4)

لعلَّ الأمر قد يختلط على القارئ في الكلام السابق، فيجب أن نعلم أنَّ العبرية لغة أصيلة، وليست لهجة، أمَّا أنَّ أهلها قد تخلوا عنها ، فصحيح ، وذلك بسبب ظروفهم السياسية مثل : سبيهم إلى بابل ، وعبوديتهم في مصر، فقد أُجْبِرُوا على التخلي عن لغتهم إلى المصرية القديمة ، والآرامية ، ولم يبق من لغتهم إلَّا القليل، بل إنَّهم اضطروا إلى الترجمة مشافهة للآرامية بعد أنْ تعذر عليهم فهمُ لغتهم العبرية لسنوات طويلة.

تُعَدُّ الكنعانية(الفنيقية) لغة أصيلة، أمَّا لهجاتها فهي: المؤابية ، والعمونية، وهي لغة مستقلة أخت للعربية ، والآرامية، والذي يجمعها ولهجاتها أنَّها تتشكلُ من اثنين وعشرين صوتًا صحيحًا، كتبت بالخط الرمزي المطور عن الخط الصوري، واستثني منها " الأوغاريتية" لأنَّها تتشكل من سبعةٍ وعشرين صوتًا صامتًا يزيد على ذلك الحركات.(5)

أتفق مع إخراج الأوغاريتية لعلَّةِ عدم الاشتراك في عدد الصوامت من جهةٍ ، ومن جهةٍ أخرى لوجود الحركات بها، فكل اللغات تتشكل من اثنين وعشرين صامتًا، والأوغاريتية تختلف في عدد الصوامت من جهةٍ ، ونظام الحركات من جهةٍ أخرى .

---

(1) ينظر، عبابنة، اللغة الكنعانية، ص 26

(2) ينظر، عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، ط1، عمان ، الأردن 2003م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص26.

(3) ينظر، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ص 224

(4) ينظر، بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، 1997م، ص 18-19

(5) -ينظر، عبابنة اللغة الكنعانية ص27

المبحث الثاني: واو القلب بين العربية والعبرية.

يتناول هذا المبحث واوَ القلبِ بين العربية والعبرية، يُبينُ مفهومها، وكتابات المستشرقين عنها، ويبحث في وجودها في العربية، وفي وجود طرائق للعربية لتعوض عنها، ويدرس هذا المبحث حقيقة وجود واو القلب في العبرية واختصاصها بها.

المطلبُ الأوَّلُ: مفهومُ واوِ القلبِ .

واو العطف المعروفة هي التي تقع بين المتعاطفين سواء كانا مفردين أو جملتين، فهل هذه هي واو القلب أم لا ؟

عرَّفَ العلماء واو القلب: بأنَّها واو تقلب زمن الفعل من الماضي إلى المضارع ومن المضارع إلى الماضي.(1)

فالكلام السابق يُخْرِجُ واو العطف من دائرة واو القلب؛ إذ هي واو مختصة بالدخول على الفعل، ولا تدخل على الأسماء، وهي واو تقلب زمن الفعل، من الماضي إلى المضارع ومن المضارع إلى الماضي.

وإذا دخلت الواو على الفعل قلبت زمنه إلى المضي، وهي تشبه " لم" العربية في قلب زمن الفعل، وهذه الواو تحذف لام الفعل إن كانت هاء، مثل لم التي تحذف حرف العلة.(2)

ويشير الكلام السابق إلى نقطة تشابه بين "لم" العربية و الواو العبرية، فكلاهما تؤثران على الفعل، فلم الجازمة تقتضي حذف حرف العلة من آخر الفعل المعتل الآخر، وكذلك واو القلب العبرية، تحذف الهاء من آخر الفعل، بوصفها – أى الهاء - حرف علة في العبرية.

(1) ينظر، الحمادي، جلال عبد الله محمد سيف، واو القلب في اللغات السامية، مقارنة وتأصيل، مجلة جيل، الدراسات الأدبية والفكرية، العدد46، ص27

(2) ينظر، عبد التواب، رمضان، في قواعد الساميات، العبرية والسريانية والحبشية، مع النصوص والمقارنات، مكتبة الخانجى، مصر، ط2،1983، ص 113-114

المطلبُ الثانيُّ: واوُ القلبِ في كتاباتِ المستشرقين.

واو القلب عند ولفنسون: من العسير تفسير الصيغة الأقدم للفعل في الساميات، واتفق أنَّ أقدمَ الصيغ هي صيغة الأمر، ثم أُشْتقَ منها المضارع، ومَعْقَدُ ظنِّ العلماءِ أنَّ المضارع فعل يدل على الأزمنة كلها، وفي العبرية للزمن صيغتان: صيغة تدل على الماضي: כתב/אמך/ كتب أمر على التوالي، والثانية مشتقة من المضارع مع إضاقة واو العطف، וכתב/ ואמך/, وكتب وأمر: حرفيًا، بإضافة الواو للدلالة على المضارع، وهي قديمة في البابلية والكنعانية وليس لها أثر في العربية والحبشية[1]

يشير المستشرق إلى وجود واو القلب في اللغات السامية، البابلية والكنعانية، ولا يقصر وجودها على العبرية، إلَّا أنَّ المثال الذي استشهدَ به من العبرية ينفي وجودها في العربية، وهي واو تسبق الفعل الماضي، فإذا سبقته أخرجته من دلالة الماضي إلى دلالة المضارع، من معنى كتب إلى معنى يكتب، ومن معنى أمر إلى معنى يأمر.

واو القلب عند برجشتراسر: حافظت العبرية على استعمال المضارع بمعنى الماضي محافظةً واسعةً، والعربية فقدته إلَّا بعد " لم، وإنْ "نحو لم يفعل، وإن يفعل"، والعربية ابتدعت صيغ المضارع المنصوب ، والمجزوم ، والمرفوع ، وهي أكمل اللغات وأدقها في باب معاني الفعل.[2]

نرى من كلام المستشرق السابق أنَّه يكتب بكثير من الموضوعية، إذ يقول : (حافظت) ، وهو دليلٌ على أنَّ واوَ القلب موجودة في الساميات غيرها، أي هي من المشترك السامي، لكن العبرية احتفظت بهذا النمط القديم من الدلالة على الزمن في الفعل، أمَّا قوله : بأنَّ العربية فقدته إلا بعد: إن ولم" فهذا به من الخلط ما به.

فلم: حرف جزم وقلب، لقوله تعالى" ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء"(الحج63)[3]

لم يدخل= ما دخل، ألم تر= أما رأيت، حيث قلب زمن الفعل بها من المضارع إلى الماضي، وهذا متحقق بالعربية في معنى لم الجازمة والقالبة لزمن الفعل، أمَّا " إن" فقالبة للزمن- نَعَمْ -لكن من المضارع إلى المستقبل، فإن قلتَ: إنْ تزورني أزورك، كان الحديث مضارعًا لكن زمانه المستقبل، ومعلومٌ أنَّ المضارعَ منه ما يعطي زمن الحدوث الحالي مثل قولك: أنا أكتب، ومن ما يعطي زمن الاستقبال كقولك: أزورك غدا، فالظرف أفاد أنَّ المضارعَ يعطي معنى الاستقبال، يُضاف إلى ذلك الأداتان" السين وسوف" .

واو القلب عند كارل بروكلمان: ، والعبرية والآرامية تقلب الواو ياءً إلَّا إذا كانت واوا للعطف فإنَّها تبقيها، والعبرية تفرّقُ بين الرفع بحركة في نهاية الفعل ، وتبقي الجزم بغير نهاية، فتشابه الأمر في الأفعال الصحيحة بعد سقوط النهايات.[4]

لعل المستشرق يتخذ جانبًا من الأصوات عند حديثه عن قلب الواو إلى ياء، وذلك في العبرية مثل قلب" ولد" إلى ילם والقضية قلب صوتي، أما واو العطف فتبقى، ولم يعرج على معنى الفعل بعدها.

تحولت الواو في العبرية إلى ياء تحولًا مطلقًا، ولم يسجل في العبرية جذرًا واويًّا واحدًا، وقد ابقت فقط على الجذر ילם /ولد، وهو نمط لا يقاس عليه.[5]

إذن لم تبق أية جذور في العبرية تبدأ بواو إلَّا واحدًا ، ولا يقاس عليه، فقد تحولت بشكل مطرد إلى ياء، والواو الموجودة بها هي واو القلب التي هي سابقة للفعل لتدل على تغير الزمن به.

وقد اختفى الوزن" تفعّل" من العبرية جرّاء اشتقاق الماضي من المضارع الذي يكون بإضافة السابقة وهي الواو.[6]

---

(1) ينظر، ولفنسون، إسرائيل، أبو ذؤيب، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ط 1، 1929م، ص15-17

(2) ينظر، برجشتراسر، التطور النحوي في اللغة العربية، علق عليه وترجمه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، 1994م، ط2، ص 88-89

(3) ينظر، السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (911ه) همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق :أحمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ص 35

(4) ينظر، بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص 114

(5) ينظر، الزعبي، آمنة، تغيرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية، دراسة تحليلية مقارنة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد7، العدد14، 2011م، ص 102، وعبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، 1997م، ط3، ص 228

(6) ينظر، عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، عمان، دار الشروق، 2000م، ص 44

إنَّ هذه السابقةَ مؤثرةٌ على الفعل فيها إذ بسببها اختفى الوزن" تفعّل" ولا يتعدى اختفاؤه منها مسألة صوتية، فالواو الداخلة تُعِدُّ جُزءًا من جسم الفعل الداخلة عليه، وهذا هو سبب تغير بنية الكلمة لأنَّها تُعَدُّ جزءًا من بنية الكلمة.

واو القلب عند ألفرد بيتسون: ويمكن للمضارع أن يستعمل للدلالة على تسلسل القص في أحداث الزمن الماضي، وإنْ سبق المضارع بالواو فقد يدل على حالة تكون بها نتيجة الزمن ماض متقدم أو مصاحبة لهذا الزمن.(1)

إنَّ الذي ذكره المستشرق في كلامه السابق مفهومٌ حقَّ الفهم في العربية، فأنت تقول:" كان الطفل يمشي وتعثر" فقد راوحت في التوظيف بين فعلين الأول مضارع ، والثاني ماضٍ، وعطفتهما لكن المعنى الكُلِّيّ معنى القص المتسلسل في الماضي، والماضي اللاحق للمضارع نتيجة للحدثية الأولى التي عَبَّرَ عنها بصيغة المضارع.

واو القلب عند جونستون: واو التتابع هي واو تأتي في جملة متعددة الأفعال ، فيكون أولها ماضٍ ، وبقية الأفعال مضارعة، وهي موجودة في العبرية القديمة ، وليس لها وجود في العبرية الحديثة، وقد وجد مثل ذلك في لهجة الخليج كقولهم:" عمل زين ويضربه".(2)

سماها المستشرق واو التتابع- وسيأتي لاحقًا الحديث عن أسمائها- وجعلها محصورة في الجمل متعددة الأفعال، وحصر وجودها في العبرية بل العبرية القديمة فحسب.

أمَّا دراسةُ اللهجاتِ العربيةِ ، فمفتاحٌ لكثيرٍ من المشكلات والظواهر اللغوية، وكثيرة هي الدراسات التي تربط بين الظاهرة واللهجات، ذلك أنَّ اللغةَ في أصلها قامت على مبدأ الاصطفاء والاختيار من اللهجات التي هي أسبق، ولا نزال نتلمس ظواهرها الباقية على شكل شواذ أو رواسب لغوية، أما المثال من اللهجة الخليجية فهو "عمل زين ويضربه" والمعنى عمل جيدًا أن ضربه، فالصيغة مضارع والمعنى ماض بسبب الواو السابقة.

ملخص لموقف المستشرقين من واو القلب:

تثمَّنُ جهود المستشرقين الذين تناولوا واو القلب بوصفها جزءًا من الدرس اللغوي السامي، فمنهم من تناولها بموضوعية ، وأشار إلى أنَّها موجودة في الساميات ، وليست حصرًا في لغةٍ، ومنهم من أشار إلى وجودها في العبرية القديمة فحسب ، وقسمٌ تنبه إلى ربطها بين الأفعال المختلفة زمانًا المتسقةِ دلالةً بين سبب ونتيجة، ومنهم من وجدها محفوظة في العبرية فقط أمَّا الساميات ، فقد فقدتها ولا سيَّما العربيَّة، ولعلَّ الغالبَ منهم مالَ إلى وجودها من ضمن المشترك السامي، ولم يقل بخصوصية وجودها في العبرية.

المطلبُ الثالثُ: حقيقةُ واو القلبِ في اللغةِ العبريةِ.

عند دراسة الواو في العبرية يطرأ لك مجموعةٌ من التساؤلات، هل كُلُّ واوٍ في العبرية للقلب؟ ما أثرها على الفعل؟ كيف تؤثر على بنية الفعل الداخلة عليه؟

- ما الفرق بينها وبين واو العطف في العبرية ؟

واو العطف في العبريَّة تسبق الأسماء والأفعال والأدوات، وتنطق(v)/לי ולכם /لي ولكم، وأمام الياء الساكنة تصبح مدا للكسرة، וירושלים / وأورشليم ،واو القلب قديمة خاصة بلغة العهد القديم، وقد تستخدم بالكتابات الأدبية. وتدخل على الفعل فقط ، ولا تدخل على الأدوات والأسماء.(3)

يُفرَّقُ بين الواو العاطفة والواو القالبة بما تدخل عليه ، فالواو العاطفة تدخل على الأسماء والأفعال والأدوات، أمَّا واو القلب ، فتدخل على الأفعال فقط، والجميل أنَّ الكاتبَ أشارَ إلى أنَّها أسلوبٌ قديمٌ ، والموظف له من المحدثين يوظفه في الكتابات الأدبية فحسب.

- هل تُؤَثِّرُ واوُ القلب على بنية الكلمة؟

(1) ينظر، بيتسون، ألفرد، قواعد النقوش العربية الجنوبية، كتابات المسند، ترجمة: رفعت أبو هزيم، 1995م، الأردن إربد، ص 34

(2) ينظر، جونستون، ت.م. دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، ط2، 1983م، ص 314

(3) ينظر، عليان، سليمان، في النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2002م، ص 84-85

وتعمل الواو عمل العطف في العبرية وتعطف الأفعال والأسماء، وتستعمل لتحويل زمن الفعل من المضارع إلى الماضي، ولا تستعمل في العبرية الحديثة، أمَّا رسمها فيختلف باختلاف الحرف الداخلة عليه في الكلمة.

ا وتستخدم شكلًا أساسيًّا.

اִ وتستخدم أمام الحرف الساكن أو حروف" بومف"

اִִ وتستخدم أمام الياء الساكنة، أو مقطع مشكل بحركة مركبة.(1)

لا شكَ أنَّ هذه الواوَ تُؤَثِّرُ في بنية الكلمة إذ تخيرت لها العبرية رسمًا خاصًا يتغير بتغير الحرف الداخلة عليه من الكلمة ، ولعل هذا يفسر اختفاء الوزن" تفعّل" من هذه اللغة.

- ما تسميات هذه الواو؟ وكيف تؤثر في معنى زمن الفعل؟

تسمى هذه الواو ب" واو القلب، والواو القالبة" لأنَّها تقلب زمن الفعل من الماضي إلى المستقبل ومن المستقبل إلى الماضي،

مثال: ויעש נה ךכל אשו ץנה אלהימ

ويعيش نوح كما أمره ربه.(2)

يلحظ من المثال السابق أنَّ الواو تدخل على الفعل وتُعَدُّ جُزءًا من بنائها لذلك تؤثر في وزنها، أمَّا معنى دخولها إلى المضارع ، فمنقلب إلى الماضي إذ تتحدث العبارة عن الماضي، أي عاش نوح مطيعًا لأمر ربه، ونوح – عليه السلام- قبل التلمود ، وقبل العبرية.

ومن تسمياتها" واو التوالي" إذ تجعل الأحداث في الجمل متتالية، وإنْ وَرَدَ في الجملةِ أفعالٌ بأزمنة مختلفة ، فالفعل الأول هو المحدد للزمن.(3)

وتَعْتَمِدُ هذه الواوُ في تحديد زمنها على الفعل الأَوَّل في الجملة، فإن كان الأَوَّل ماضيًا بقيت الأفعال في زمنه ، وإن كانت بغير صيغته، ولا أحسبُ الحديثَ إلَّا عن واو العطف.

التشكيل يختلفُ بحسب دخولها على الفعل، وتبدل زمنه זכו /וזכו/ ذكر، بدخول الواو، يذكر. وتجزم المضارع المعتل الآخر، ויבך/ויבك وتقصر الحركة، וימת/ויمת.(4)

تقترب واو القلب في وظيفتها من (لمْ) العربيَّةِ كثيرًا، ولا سيَّما في أثرها على الفعل المضارع المعتل الآخر، فتحذف حرف العلة من آخره مثل" لم يلق" وتقصر من الحركة إن كان العلة متوسطا" لم يقل" وتقلب الزمن – كما تقدم.

واو القلب مستعملةٌ في الكنعانية، وليس لها وجود إلَّا في العبرية، إذ إنَّ صيغةَ المضارعِ غيرُ موجودةٍ بها.(5)

إنَّ واوَ القلبِ وسيلةٌ ، وسابقة تسبق الفعل لتبدل زمنه، وهي موجودة في الساميات، ولكنَّها بقيت على هيئة رواسبَ أثرها موجود في العبرية- اللغة الأدبية القديمة منها فحسب - ، ولا يعني ذلك خلو الساميات منها بل هي من المشترك السامي، وليست حصرًا على العبريَّةِ.

المطلبُ الرَّابعُ: واوُ العطفِ و واوُ القلبِ في العربيةِ .

ترتبط الساميات بمشتركاتٍ نحويةٍ ودلاليةٍ، ولعلَّ الدرسَ السامي للظاهرة يعطي نتائج أكثر عمقًا ، ووضوحًا، من دراستها في لغةٍ وحدها، فهل خلت العربية من واو القلب؟ وما الذي يقابل هذه الواو في العربية؟

ابتدعتِ العربيةُ وسائلَ للتعبير عن الزمن مثل :(كان يفعل، وكان قد فعل) بل إنَّ اسمَ الفاعل في شكله ، وبنيته يطور في التعبير عن الزمن، والواو كذلك في العربية تعبر عن الزمن.(6)

---

(1) ينظر، الشامي، رشا، قواعد العبرية، القاهرة، 1997م، ص 61 و، ص 168

(2) ينظر، عليان، في النحو المقارن، مرجع سابق، ص 86

(3) ينظر، عليان، في النحو المقارن، مرجع سابق، ص 87

(4) ينظر، عليان، مرجع سابق، ص 87

(5) ينظر، غريسة، سلوى، دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة، مركز النشر الجامعي، 2004م، ص 61-60

(6) ينظر، بعلبكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها، على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، ص162

اللغة العربية بميلها إلى التخصيص اصْطَفَتْ من مجموعِ متاحاتٍ بها وسائلَ للتعبيرِ عن الزمن، ومن وسائلها: التعبير بالصيغة" كتب يكتب اكتب" للماضي والمضارع والمستقبل، وتوظيف صيغ مرافقة للفعل" كان يكتب" مستمر في الماضي، و"كان قد كتب" ماض منقطع بالمضي، واسم الفاعل به دلالةٌ على الزمن كذلك ، فإن قلتَ: "أنا واقفٌ في المحطة اليوم" دَلَّ على المضارع، وإن قلتَ:" أنا واقفٌ في المحطة أمس" دَلَّ على الماضي مع أنَّ الصيغة اسمية، فاسم الفاعل اسم، وهو عند الكوفيين يسمى بالفعل الدائم.

أما الواو الدالة على الزمن فمثل قولك: " جلست وتسير بي الحافلة" فالتزامنية موجودة بين حدثين ماض ومضارع، والمعنى للعطف على الماضي.

- ما وظيفة الواو الأصلية في العربية ؟

الواو في العربيَّة مخصوصة للعطف و "ثم" للتراخي، و"الفاء" للتعقيب لكن العربيَّة تنزع إلى التخصيص[1] و" لم" تختص بالمضارع لكن معناها نفي الماضي، وبالمقارنة بينها وبين الساميات، تقابل "الواو ب " لم" وهي موجودة بالفنيقية ، والأوغاريتية[2]

الواو في أصلها للعطف، ووظيفتها الأولى العطف بين الأفعال ، والأسماء لكن العربية تميل وتنزع إلى التخصيص، لذلك خصصت الواو للعطف، واستبدلت بها " لم" للقلب والجزم، و هذا في العربية ليس بمقتصرٍ عليها، فالسياقات البلاغية كذلك تتحكم بالمعنى والزمن، لكن المعلومة التي نؤكدها أنَّ هذه الواوَ موجودةٌ في الساميات وليست حصرًا على العبريَّة كما ذكر أحد المستشرقين.

- كيف تُعَبِّرُ العربيَّةُ عن الزمن؟ وكيف عُولِجَتْ قضيةُ الزمن عند العلماء؟

صور التعبير عن الزمن في العربية ثلاثة :

1-الماضي: وهو ما دلَّ على حدث وقع في الزمن الماضي.

2-المضارع : وهو ما ضارع الاسم في حركاته وسكناته .

3-الأمر: وهو يعني الطلب وزمنه المستقبل.[3]

والمتأمل للتقسيم السابق يتلمس التذبذب في المنهجية، فالماضي صنف على أساس الزمن، أما المضارع فقد صنف على أساس الشكل إذ يضارع الأسماء في قبول الحركة رفعًا ونصبًا وجزمًا، ويفارق خاصية البناء في الأفعال- على أنَّه إذا اتصل بنون النسوة ونوني التوكيد الخفيفة والثقيلة يعود إليه-أمَّا الأمر فقد قسم على أساس بلاغي، فهو من الإنشاء الطلبي، والطلب زمانه المستقبل.

وتجد في العربية ماضيًا تحول في دلالته إلى المستقبل، مثل: إن جاءني ضيف فرحت به، وهذا في أسلوب الشرط، ولم وقلبها لمعنى الزمن.[4]

فمن وسائل العربية في المراوحة بالزمن توظيف الأساليب النحوية والإنشائية، وليس فقط بالأدوات، فالشرط سياق وعبارة، فإن جاء الضيف مستقبلًا، فرحت به ماضيًا، والماضي معتمد على الزمن، فهو ماض صيغة مستقبل زمنًا.

●لفتة: فكرة الزمن فكرة فلسفية، فاللحظة الحالية ستصبح بعد ثانية من الماضي، والماضي منقسم بين ماض مغرق بالقدم، وماض قريب، وبين ذلك تدرجات، وقد يحلم الإنسان بالمستقبل ، فيتكلم بالماضي ، وهو في المستقبل وهكذا.

- ما معنى العطف بالواو؟ وهل يختلف بين الأسماء عنه في الجمل؟

العطف : تابع يجيء لإيضاح نفس سابقة باعتبار الدلالة على معنى فيه كمال الصفة.[5]

الواو حرف العطف، والتابع بعدها يتبع بالحركة والحكم، وذلك لأنَّهُ مكتملٌ بمعناه وموقعه.

---

(1) ينظر، بعلبكي، فقه العربية المقارن، ص 162

(2) ينظر، بعلبكي، فقه العربية المقارن، ص 250

(3) ينظر، شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة للصرف العربي، مؤسسة الرسالة، 1980م، ص 61

(4) ينظر، شاهين، المنهج الصوتي ،مرجع سابق، ص 63

(5) ينظر، الجرجاني، السيد الشريف، معجم التعريفات، قاموس مصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو، والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة. ص 127

الواو هي أمّ حروف العطف ، وتفيد العطف والتشريك، وتكون بين المعربات والجمل، وتجمع في اللفظ والمعنى، نفيًا وإثباتًا، فإنْ عطفتْ جُملًا لم يلزم التشريك في اللفظ ولا في المعنى لكن ليعلمَ أنَّ الكلاميْنِ في زمنٍ واحدٍ.[1]

الواو للعطف فإن عطفت بين أسماء لزم العطف والتشريك، والمعنى العطف بملازمة الإتباع للحركة الإعرابية، والاشتراك بالحكم، فإن قلتَ: قام محمدٌ وعمرُ، فكلاهما قام ، وإن قلتَ: لم يقم محمد وعمر، فكلاهما لم يقم.

أمَّا إن كان العطف بين الجمل ، فلا لزوم للتشريك، فيجوز لك أن تعطف جملة طلبة وأخرى خبرية، مثل: جاء جارنا فاجلس معه، فالأولى خبر والثانية طلب وأمر، وقد جاز العطف بينهما على الاختلاف بينهما.

والمعنى الزمني بهما ماضٍ ومستقبلٌ، جاء: فعل مضى، واجلس: أمر زمنه المستقبل، فهل الزمن متحقق بالصيغة؟

- ما هي وسائل العربية لِتُعَبِّرَ عن الزمن؟

لا تكتفي العربية بالحرف لِتُعَبِّرَ عن الزمن بل إنَّ السياقَ له أثرٌ ، ودورٌ لا يخفى، فليس من الحكمة النظر إلى الأداة وصرف النظر عن سياقها.

ويعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الحاضر كقوله عز وجلَّ : " وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة"[2](النحل124)

يستشهد النحوي بآية قرآنية على أثر السياق في التعبير، فالفعل مضارع، لكن المعنى متحقق بالقيامة، كما نصت الآية الشريفة، وهي شاهد على توظيف المضارع والدلالة على المستقبل، وهي شاهد على أثر السياق في تحديد المعنى .

الفعلُ العربيُّ لا يفصحُ عن زمانه بصيغته، إنَّما الزمن يتحصل بالجملة التي تتضمن زيادات تعين على تقرير الزمن.[3]

العربيةُ لغةٌ ثَرَّةُ الأساليبِ ، ولم تترك نفسها لطريقةٍ واحدةٍ لتعبّرَ عن الزمن، بل إنَّ السياقَ له دورٌ في حديد الزمن، وبالأمثلة نقول: درست؟ ، فتجيب " لم أدرس ."السؤال بالماضي ، والجواب بصيغة المضارع لكن وجود (لم) حَوَّلَ اللام إلى معنى" ما درست" .

فإن أجبت" سأدرس" وظفت صيغة المضارع مسبوقًا بأداة للاستقبال القريب، فالصيغة مضارعة والزمن مستقبل.

- هل تُعَبِّرُ الواوُ عن الترتيب؟

والواو للجمع بين الشيئين في الحكم لا في الوقت ، ولا في الترتيب، فإنْ قلتَ: جاء محمدٌ وعمرُ، لا يَقتضِي أنَّ أحدَهما جاء قبل الآخر.[4]

ومن معاني الواو التشريك في الحكم لكنَّها لا تدل على ترتيب ، أي لا يُعرَفُ أيُّهما حضر قبل الآخر.

العربية إنْ أنقصت وحدةً من وحدات التقابل لا تترك فراغا بهيكلها العام.[5]

ليس للغةٍ من كمال وشأن كما هو للعربية؛ إذ لم تحظ لغةٌ بكتابٍ يحفظها مثل: القرآن الكريم، لذلك ، فإنَّ هذه اللغةَ قد خصصت الاستعمال لواو القلب ، وهي بها موجودة بشكلها ووظيفتها، لكنها أخضعت قواعدها لقانون الاصطفاء والاختيار، وخصصت وظيفةً واحدةً للواو، وهي العطف، واستعاضت عنها بحرف آخر- وهو " لم" - يُعطِي معناها ، ويحقق غايتها ، ويصيب هدفها على نحوٍ مخصصٍ محددٍ .

---

(1) ينظر، المالقي، الإمام أحمد بن عبد النور، (702ه) رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة ، دمشق، ص 417

(2) ينظر، ابن هشام الأنصاري ،جمال الدين ،(761) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وسعيد الافغاني، دار الفكر، ص769

(3) ينظر، السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، جامعة بغداد مطبعة العاني، 1966م، ص 27

(4) ينظر، سعد، محمود، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، ص26

(5) ينظر، البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح الفرماوي، ط3، 1992م، ص 183

- بمَ تختلف (لم) العربية عن الواو العبريَّة؟

جاء في كتاب الجنى الداني : (والواو عاطفة فإن انتصبَ المضارع بعدها فبإضمار أنْ، و "لم" تجزم وتلغي وتنصب، : لم يلدْ، لم يؤمنون، ألم نشرحَ.[1]

فالقول السابق يعرض تنوع وظائف " لم" ، فقد تعمل بالفعل الداخلة عليه جزمًا وقلبًا، مثل" لم يدن" ، وقد تنصبه مثل" لم يفتحَ" ، وقد تلغى عملًا فيبقى الفعل بعدها مرفوعًا، أي أنَّها لا تغيّرُ في الحركةِ الإعرابيَّة شيئًا.

والعطف في العربية يكون بالواو وبغيرها ، وهو في العبريَّةِ بالواو فقط ، وتكون الواو للعطف والقلب في كِلا اللغتين قديمًا، وحديثا ،لكن العربية تستبدلها في القلب بـ(لم) ، وتختص الواو في العربية بالعطف فقط، أمَّا في العبريَّة فتكون للعطف والقلب، ونجد أنَّ الواو في العربية لا تجزم، أمَّا في العبريَّة فتجزم ، وأداة الجزم والقلب في العربية هي (لم)، ولا نظير لها في العبريَّة.

(1) ينظر، المرادي، الحسن بن قاسم ،الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قيادة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ص 266

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحابته الكرام وتسلم تسليمًا كثيرًا . أمَّا بعد ،،،

فقد انتهيت ـ بفضل الله تعالى ـ من هذه الدراسة حول : " واو القلب بين العربية والعبرية من وجهة نظر استشراقية ـ دراسة مقارنة "، فتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، هي ثمرة هذا البحث، أجملها في الآتي :

- دخل اليهود الحركة الاستشراقية متخفين بتسمية " أوروبي" ليلقوا القبول في الساحة العلمية.
- بدأت الحركة الاستشراقية دينية ثُمَّ علمية ولغوية.
- تثمن جهود المستشرقين وبحوثهم الاستشراقي، ولا سيما اللغويَّة منها.
- تناول المستشرقون واو القلب بوصفها جزئية من الدرس اللغوي السامي.
- غلب الاتجاه الاستشراقي في أنَّ واو القلب من المشترك السامي وليست حصرًا على اللغة العبرية.
- من المستشرقين من وجد أنَّ واو القلب خاصة بالعبرية القديمة.
- من المستشرقين من رأى أنَّ العربية قد ابتدعت طرقًا في التعبير عن الزمن تفوق بقية الساميات.
- واو القلب موجودة في الساميات، والعربية منها، لكن العربية أخضعت قواعدها لقانون الاصطفاء والاختيار، فخصصت وظيفة الواو للعطف.
- واو القلب لا تزال موجودة في العربية على هيئة رواسب ومستحاثات لغوية.
- "لم" حرف جزم وقلب في العربية، وهي الحرف الذي استبدلت به العربية الواو القالبة .
- الواو أُمُّ حروف العطف في العربية لكنها ليست وحدها لهذه المهمة.
- الواو العاطفة تختلف في ضبطها للعطف بين الأسماء ، والجُمل .
- الواو للعطف والتشريك، ولا تلزم ذلك إن كان العطف بين الجُمل.
- العربية طورت أساليب للتعبير عن الزمن تفوق الساميات.
- العربية لا تغفلُ دورَ السياق بتفسير المعنى.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى ، مصر، ط2، 1994م.
2) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، 1997م
3) بعلبكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية - دار العلم للملايين.
4) البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح الفرماوي، ط3، 1992م، ص 183
5) بيتسون، ألفرد، قواعد النقوش العربية الجنوبية، كتابات المسند، ترجمة: رفعت أبوهزيم، الأردن، إربد، 1995م.
6) الجرجاني، السيد الشريف، قاموس مصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق: مجمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
7) جونستون، ت . م. دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، ط2، 1983م
8) الحمادي، جلال عبد الله محمد سيف، واو القلب في اللغات السامية مقارنة وتأصيل، جامعة تعز، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 46
9) الزعبي، آمنة، تغيرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية، دراسة تحليلية مقارنة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 7، العدد4
10) ، زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، لبنان، القاهرة، 1997م.
11) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، جامعة بغداد، مطبعة العاني، 1966م.
12) سعد، محمود، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه.
13) السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1998،1
14) الشامي، رشاد، قواعد العبرية، القاهرة،ط2، 1997
15) شاهين، عبد الصبور المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، 1980م
16) عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، عمان، دار الشروق، 2000م
17) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، ط1، عمان ، الأردن 2003م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
18) عبد التواب، رمضان، في قواعد الساميات، العبرية والسريانية والحبشية مع النصوص والمقارنات، مكتبة الخانجى، مصر، ط2، 1983م.
19) عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجى، مصر القاهرة،ط1997،3م.
20) عليان، سليمان، في النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، القاهرة، ط1، 2002م.
21) علي، محمد كرد، كتاب المذكرات ، تحقيق وشرح: قيس الزرلي،فرع الدراسات العربية ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى دمشق ، سوريا،2008م
22) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،1993م
23) غريسة، سلوى، دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة، مركز النشر الجامعي، 2004م
24) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي،ج1

25) المالقي، الإمام أحمد بن عبد النور(702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد حمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق.
26) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قيادة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992م.
27) والنعيم، عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، دراسات تاريخية لآراء (وات، بروكلمان، فلفهاوزن)مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1997م
28) ابن هشام، جمال الدين الأنصاري(761ه) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، سعيد الأفغاني، دار الفكر، 1964م
29) ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، 1929م، ط1